"الأمناء" ترصد مغادرة اللاجئين الصوماليين في إطارٍ برنامج الإعادة الطوعية للاجئين الصوماليين إلى بلادهم

ميناء عدن يشهد ترحيل ١١٨ فردا من الصوماليين ضمن المرحلة الثالثة

استطلاع/ منير مصطفى

شـــهد رصيف ميناء المعـــلا بمحافظة عدن مغادرة الدفعـــة الثالثة من اللاجئين الصوماليين وعددهم 118 فرداً وذلك في إطار برنامج الإعـــادة الطوعية للاجئين الصومال إلى وطنهم.

وقـــد أشـــار الأخ/ محمد عمر شـــيخ عبدالقـــادر القائـــم بأعـــمال القنصـــل الصومالي في عـــدن حيث قـــال: " هذا البرنامج هو عبارة عـــن برنامج الإعادة الطوعية للاجئـــين الصوماليـــين الذين يرغبون بالعودة إلى بلدهم، ويقوم بتنفيذ هذا البرنامج الحكومـــة الصومالية التي تمثلهـــا القنصليـــة الصومالية في عدن بالتعاون مـــع منظمة الهجـــرة الدولية وبدعم مـــن مركز الملك ســـلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية".

وأضاف: "هـــذه هي الدفعة الثالثة التي ســـوف تغادر إلى الصومال وعدهم 118 فرداً وقد غادرت من قبل دفعتان ، وهناك الكثير من اللاجئين الذين ينتظرون دورهم مـــن أجل العـــودة إلى الصومـــال، وكما تعلمون لجـــوء هـــؤلاء الصوماليين إلى اليمن كان بســـبب ظروف الحرب الأهلية التي كانت تعيشـــها الصومال ولكن بعد استقرار الوضع الأمني في الصومال قرر كثير من اللاجئين الصوماليين الموجودين في عدن العودة إلى بلادهم، ونشير هنا إلى أن هناك الكثير من اللاجئين الصوماليين مَن ولد في اليمن وعاش فيها ويعتبرونها بلدهم ".

واختتـــم حديثـــه بالقـــول: " وبهذه المناسبة نشكر الحكومة الشرعية اليمنية ممثلة بفخامة رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي التي اســـتضافت اللاجئين الصوماليين على مـــدى وقت طويل ، ولا ننسى أن نشـــكر كل من ساهم معنا في تســـهيل أمورنا في السلطة المحلية ممثلة باللواء عيدروس الزبيـــدي محافظ عدن ومدير الأمن اللواء شلال شائع ".

"الأمناء" ومن خلال نزولها إلى ميناء عدن التقت عـــدداً من الإخوة الصوماليين المغادرين وأجرت معهم هذه اللقاءات:

الأخت "عيشـــة عمر سالم" قالت: " أنا موجودة في عدن منذ ثلاث ســـنوات مع زوجي بأمن واطمئنان حيث وجدتُ عدن وأهلها طيبين ، وأنا امرأة كبيرة في السن أحببت أن أعيـــش بقية حياتي في وطني الصومال ، وإن شاء الله زوجي في الأيام القادمة سيأتي إلى الصومال ".

الشـــاب "محمد أبوبكر" 38 سنة قال: " أعيـــش في عدن منذ عـــام ونصف وقد عشت لاجئاً في الجنوب ، والآن أتيحت لي الفرصة للرجوع إلى الصومال ، وبالأمانة خلال وجـــودي مع إخـــواني الجنوبيين شـــعرت بأنني جنوبي لأن شعب الجنوب طيب جداً وخاصة أبناء عدن .. أتمنى من الله أن يساعدني الحظ مرة أخرى للعودة إلى عدن وأجد عدن وقد أصبحت شـــبيهة بدول الخليج، وأنا والدي من أصول يمنية من حضرموت أشعري من مواليد مديرية دوعن والوالدة مسقط رأسها الصومال".

"عصام المخزومي" من مكتب المنظمة الدولية للهجرة قال: " اليوم تقوم المنظمة الدولية للهجـــرة بإجـــلاء 118 فرداً من اللاجئين الصوماليين العالقين في اليمن وهي الدفعة الثالثـــة التي تغادر البلاد من ميناء عدن متجهة إلى الصومال إلى ميناء بربرة، هذا المشروع يهدف إلى مســـاعدة حوالي 2500 فرد من الصوماليين العالقين في اليمـــن.. اللاجئون الصوماليون جلهم من محافظـــة عدن وأيضـــا هناك بعض اللاجئين يأتون من بعض المحافظات في اليمن منها محافظـــة صنعاء ومحافظة حضرموت يأتون ويســـجلون أسماءهم للمغادرة.

مثلما ذكرت البرنامج مدعوم من مركز الملك ســـلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية وتقوم بتنفيذه المنظمـــة الدولية للهجرة بالتعاون مع المفوضية الســـامية لشؤون اللاجئين وأيضا القنصلية الصومالية في عدن".

وأضاف الأخ "عصـــام المخزومي" : " نتقدم بالشكر للســـلطات المحلية ممثلة باللـــواء عيـــدروس الزبيـــدي محافظ عـــدن والأجهزة الأمنيـــة ومكتب الهجرة والجوازات الذي سهل لنا عملية استخراج الأوراق الرسمية التي تمكن اللاجئين من العودة إلى بلادهم ".

> القائم بأعمال القنصل الصومالي بعدن: نشكر الحكومة والسلطة المحلية ومركز الملك سلمان ومنظمة الهجرة الدولية على تنفيذ برنامج عودة اللاجئين إلى بلادهم

من جانبهـــا قالت المهندســـة "إشراق عبدالنـــاصر الغـــوري" من مركـــز الملك ســـلمان للإغاثة والأعمال الإنســـانية: " يأتي مشروع ترحيل اللاجئين الصوماليين إلى بلدهم بتمويل من مركز الملك ســـلمان بالتنســـيق مع منظمة الهجرة الدولية من أجل عودة اللاجئين الصومال إلى بلادهم.. وهذه هي المرحلـــة الثالثة التي تضم 118 لاجئاً يرغبون بالعودة إلى بلادهم ، وهذه الرحلة ستكون إلى ميناء بربرة بالتعاون مع محافظ عـــدن عيدروس الزبيدي ومع منظمة الهجرة الدولية".

واختتمت حديثهـــا قائلة: "هذه العودة للاجئين هي عودة طوعية بناءً على طلب اللاجئين أنفســـهم الذين يريدون العودة إلى بلادهم ، وهناك إن شـــاء الله رحلات أخرى قادمة بالتنسيق مع منظمة الهجرة الدولية ".

بعد مرور قرابة العامين من تحقيق الانتصارات الميدانية في الجبهات الجنوبية..

عدن.. معارك ضارية في جبهة الخدمات

تقرير/ عماد ياسر فخرالدين

بعد مرور قرابة السنتين على تحريرها من ميليشـــيات الموت والخراب، المتمثلة في جماعة الحوثي المدعومة من طهران وقوات الرئيس المخلـــوع صالح، مازالت مدينة عدن تحـــاول لملمة جراحها للعودة إلى الحيـــاة من جديـــد، كعادتها في كل المنعطفـــات المؤلمة، التي مـــرت بها خلال العقود الماضيـــة، فقد عرفها ســـكانها والعـــالم، مدينة لا تعرف الانكســـار ولا تخضع للملمات.

وتشـــهد عدن اليوم عـــودة تدريجية وبطيئة لحياة طبيعية مفترضة، فالحدث كان كبيراً ومؤلمـــا ومكلفاً، والعدو مازال يترصد, غير أن أهـــالي المدينة كعادتهم، يصرون على تجاوز الآلام والخسائر، وفي المقابل، فحكومة الشرعية لم تقم بواجبها بإعادة الحياة بوتـــيرة سريعة، بل تتلكأ كثـــيراً حيناً، وأحياناً تشـــكو من عجزها الكبـــير، لينعكس هذا كلـــه على رؤوس المواطنين، بانقطاع الماء والكهرباء وعدم توفر المشتقات النفطية لعدن، وهذا أوجد نغمة كبرى لـــدى الناس، قائلين بأن هذه هي العاصمة، وليس أي شيء آخر!، وكان يجب أن تكون أنموذجاً للتعمير والبناء لا أنموذجاً للأزمات وخراب البيوت، حســـب قولهم.

الانفراج الذي يعيشـــه اليوم أكثر من مليـــون مواطن في مدينة عـــدن، ما زال منقوصـــاً بعد مرور ما يقـــارب العامين على تحريرها من الحصار الجائر، فهؤلاء ينتظـــرون الكثير ليعـــودوا إلى حياتهم الســـابقة كما كانت قبـــل الحرب، بعدما تدهورت حياة الناس ومعيشتهم وبعدما فقدوا كل مقومات الحياة الكريمة حينها، وفقـــد البعض أحباءه إما بآلـــة القتل أو بالأمراض والأوبئة التـــي فتكت بالمئات منهم.

الأمل بانتصار ثاني

ومثّل الانتصار العســـكري الذي تحقق في عـــدن والجنوب عبر بوابـــة المقاومة الجنوبيـــة وبدعم مـــن التحالف العربي العمـــود الفقري لعـــودة الحيـــاة؛ لكن الحكومـــة لم تقم بواجبهـــا في توفير الميزانيـــات التشـــغيلية للعاصمـــة وما حواليها، وبذلك يتمنى المواطنون انتصاراً ثانياً لا يقل صعوبـــة عن الأول في عودة الحياة إلى طبيعتها في المدينة المســـالمة والمقاومة في آن واحد، ما يفرض الالتفات أولاً إلى تطبيع الحياة في المدينة، وتأمين احتياجات ســـاكنيها مـــن كهرباء وماء وأمن وخدمات أساسية ، وإعادة الخدمات إلى أحيائها، و إيواء النازحين الذي تدمرت منازلهم أثناء الحرب ، فبعد قرابة السنتين من الحرب العدائية المدمرة التي انتهجتها ميليشـــيات جماعة الحـــوثي والرئيس الســـابق صالح لم تســـتطع مئات الأسر العودة إلى منازلهم.

ويقول "حمدان القعيطـــي " الطالب في كلية الإعلام، وأحد ســـكان العاصمة عـــدن : " إن ميلشـــيات الحوثي وصالح أثنـــاء الحرب دمـــرت منـــازل ومدارس ومنشـــآت حكومية وأجمل فنادق المدينة ومستودعاتها التجارية، بل أحالت بعض المبـــاني إلى ركام، كما دُمر جزء كبير من البنية التحتية لجميع الخدمات الأساسية مثل أسلاك ومحولات الكهرباء وخطوط وشبكات والمياه، حتى المتنزهات لم تسلم من عبث الميليشيات، التي تعرضت لتدمير ولم يســـلم بعضها من أيادي السرقة عند اقتحامها المدينة والســـيطرة عليها وقبل إرغامها على الخروج منها " ، مضيفاً: " صحيح فبعد مرور أكثر من السنة وبعض الشـــهور من تحرير المدينة مازال المواطن فيها يعاني مـــن انقطاعـــات الكهرباء المستمر وفترات انعدام لمشتقات النفطية حتى المياه ، ولكن علينا أن نعلم أن الحرب لا تزال قائمة ، والعدو مازال يبث سمومه عـــبر عملائـــه في المحافظـــات المحررة والجبهات المشتعلة، وعلى الرغم من ذلك إلا أن الحياة بدأت تعود رويداً إلى المدينة، إلا أن هـــذه العودة تحتـــاج إلى مزيد من الوقت لمعالجة الآثار التي خلفتها الحرب القذرة , وتلاشي فســـاد منظومة حكمت لسنوات".

أما "وافي هاني" ناشط المجتمع المدني يقـــول : " إن عدن بعد تحريرها بســـنة تعاني مـــن أبنائها و المحســـوبين عليها لجانب مؤامـــرات العدو ، فالاســـتغلال من أبنائها لبعضهم بـــات من الممكن أن يلاحظه أي زائـــر للمدينة ، فمثلا عمليات السمسرة التي باتت مشروعة في جميع فروع بريد عدن بين الموظف و المواطنين الذيـــن ينتمـــون لنفس المدينـــة ، ودس الوجع في احتيـــاج الناس أو ســـائقي الباصات الذين يشـــقون على أبناء هذه المدنية ويزيدون من معاناتهم برفع أجور المواصلات عن عمد ومن تلقاء أنفســـهم ولأسباب تكون عادة في انعدام المشتقات النفطيـــة.. وغيرها الكثـــير من عمليات استغلالية يمارســـها الإخوة أبناء المدينة فيما بينهم.."

بين كل هذه تبقـــى العزيمة قوية لدى ســـكان العاصمة عدن التي أبت أن تكون تحت رحمة الغزاة، مهما قاموا بتعذيبها بمسلسل الخدمات.